قيادة رئيس جمهورية أذربيجان إلهام علييف، وبفضل جهود النائب الأول للرئيس ورئيسة اللجنة المنظمة لفعاليات «باكو-٢٠١٧» السيدة مهريبان علييفا والعاملين معها في اللجنة التنظيمية لألعاب دورة التضامن الإسلامي، وكرم الضيافة للمضيفين. وأود نيابة عن الاتحاد الرياضي للتضامن الإسلامي أن أعرب عن جزيل امتناني لسكان باكو وللشعب الأذربيجاني لإظهارهم كل التفاني وكرم الضيافة. ونحن نتمنى مخلصين أن نراكم مرة أخرى في دورة الألعاب التي سوف تُعقد عام ٢٠٢١ في إسطنبول».

كذلك ينبغي الإشارة إلى البرنامج الواسع لأنواع الألعاب الرياضية في دورة ألعاب التضامن الإسلامي، والتي لبت أذواق جميع المشجعين. فلم تترك أحدا دون إثارة مشاعر الحماس لديه فمن ألعاب كرة القدم والجودو إلى ألعاب القوى والجمباز والملاكمة والعديد من الأنواع الأخرى. لذلك، فإن العديد من المتخصصين قاموا بمقارنة «باكو ٢٠١٧» مع دورة الألعاب الأولمبية، وذلك من حيث اتساع الدائرة الشاملة لأنواع الرياضات المختلفة ومن حيث التنظيم. وهذا الأمر لا يثير الدهشة على الإطلاق، حيث أن حجم المنافسات يسمح بالقول أن دورة ألعاب التضامن الإسلامي من حيث جذب الاهتمام بها مستقبلا يمكنها أن تتنافس مع دورة الألعاب الصيفية. وفي ظل هذا الأمر، فإن تركيا تعتزم الأخذ بتجربة أذربيجان في تنظيمها لمثل هذا المحفل، لأن دورة ألعاب التضامن الإسلامي المقبلة سوف تُعقد عام ٢٠٢١ في إسطنبول. وقد أشار وزير الرياضة في تركيا عاكف تشاغاتاي قائلا: «على الرغم من أننا كثيرا ما نظمنا المسابقات الكبرى، غير أن تجربة أذربيجان سوف تصبح مفيدة لنا أيضا. ونحن سعداء للغاية بأن دورة ألعاب التضامن الإسلامي سوف تُقام في تركيا بعد أربع سنوات. وقد اكتملت لدينا بالفعل البنية التحتية الرياضية بأكملها في إسطنبول على الوجه الأمثل، لذلك ليس لدي أي شك في أنه بحلول عام ٢٠٢١ سوف نكون

على أتم الاستعداد لاستقبال دورة ألعاب التضامن الإسلامي. وسوف نقوم بتنفيذ بعض أعمال الترميم الصغيرة فقط لعدد من المرافق الرياضية، أما بالنسبة إلى جميع المرافق الأخرى فنحن مستعدون لاستضافة هذه المسابقات. لقد أقيمت دورة الألعاب الاسلامية في باكو على أرقى المستويات، ومن الضروري الحفاظ على هذا المستوى».

تمثل كل انطلاقة نوعا خاصا من الخبرات. وفي هذا السياق، فسوف تساعد تلك الانطلاقة الفريق الأذربيجاني، مثله في ذلك مثل الفرق القادمة من البلدان الأخرى، في الاستعداد للاختبار لدورة الألعاب الأولمبية، التي صارت بالفعل قاب قوسين أو أدنى. وقد أصبحت دورة الألعاب الاسلامية تمثل فرصة رائعة لجيل جديد من الرياضيين للإعلان عن أنفسهم، والشعور بالثقة في قواهم وقدراتهم الذاتية، والإحساس بالدافع التنافسي. وربما توهجت هذه النجوم في باكو ٢٠١٧ كي يتألق بريقها بالفعل في دورة الألعاب الأولمبية القادمة قريبا في طوكيو.

1-2017-2.indd 44 23.11.2017 2:30

أول أغنية من نوعها.

سوف تظل دورة ألعاب التضامن الإسلامية المقامة في باكو خالدة في تاريخ أذربيجان إلى الأبد، وذلك باعتبارها مثالا مشرقا على وحدة وتضامن العالم الإسلامي. وقد أشاد بمستوى تنظيمها الأمير عبد الله بن مساعد بن عبد العزيز رئيس الاتحاد الرياضي للتضامن الإسلامي. وأشار الأمير عبد الله بن مساعد بن عبد العزيز قائلا: «يُختتم في عاصمة أذربيجان المهرجان الضخم للرياضة والصداقة. وقد هيأت باكو كل الظروف الرائعة للرياضيين القادمين من البلدان الإسلامية، وذلك من أجل منحهم الفرصة لعرض مهاراتهم، ولأولئك الذين جاؤوا من القارات الأربعة، - للاحتفال بالروابط المتبادلة، في ظل مناخ سائد من الوحدة والتفاهم المتبادل. وقد أتيحت فرصة تنظيم هذه الدورة الرائعة لألعاب التضامن الإسلامي، تحت

1-2017-2.indd 45 23.11.2017 2:30

الثورة في هذه الحركة اندلعت أثناء تنظيم دورة الألعاب الأوروبية، وذلك عندما شارك فيها ١٨٠٠٠ شاب وشابة من المتطوعين. مما ساعد خلال تنظيم الأحداث الرياضية الأخرى. فما إن قمنا بالإعلان حتى تلقينا أكثر من ١٠ آلاف طلب التحاق. وخلال دورة ألعاب التضامن ظهر بين المتطوعين نشيدهم الخاص - «سلام على باكو» التي صارت

1-2017-2.indd 46 23.11.2017 2:30

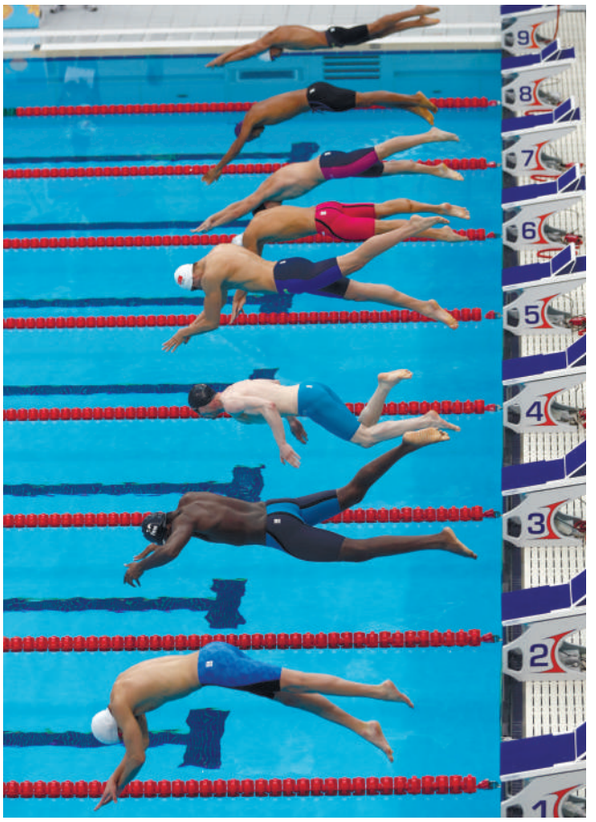

الميداليات التي تم حصدها. وفي المحصلة النهائية، أنهى الفريق المنافسات مقتنصا ١٦٢ ميدالية (٧٥ ذهبية، و٥٠ فضية، و٣٧ برونزية). أما المركز الثاني فاحتلته تركيا (٧١-٦٧-٥٧)، والثالث فازت به إيران (٣٩-٢٦-٣٣).

لكن المهم ليس عدد الميداليات، بل كيفية الحصول عليها. لقد شارك جميع الرياضيين الآذريين البارزين تقريبا في الألعاب، وأكدوا مرة أخرى على صيتهم العالي. فكان هناك البطل الأولمبي في التايكوندو راضيك عيسايف، وماريا ستادنيك الفائزة ثلاث مرات بجائزة ألعاب المصارعة، والفريق الوطني للكرة الطائرة للنساء في أذربيجان، والبطل الأذربيجاني المخضرم في الجودو إلخان محمدوف، الذي يحيا شبابه الثاني، والذين أكد كل منهم والكثير غيرهم في باكو على تصنيفهم العالي.

في هذا الصدد، يثير الاهتمام ذلك التقييم الذي منحه لدورة ألعاب التضامن الإسلامي البطل الأولمبي لثلاث مرات في المصارعة اليونانية والرومانية، ونائب مجلس الدوما (البرلمان) لدولة روسيا ألكسندر كارلين قائلا: «لقد تابعت تشكيل الفرق، وشاهدت كيف يتم وضع البرنامج. ذلك لأنه بالنسبة لي، باعتباري شخصا ذا خبرة في تنظيم المسابقات، أمر مثير للاهتمام للغاية حول كيفية تقسيم الفرق على أساس الدين. وقد تم كل هذا بطريقة منسجمة وعناية متوازنة، دون المساس بمشاعر أولئك الذين يعيشون في الأراضي الإسلامية التقليدية، ويدينون بعقائد مختلفة. حقا، لقد أحسن المنظمون عملهم. لقد فعلوا كل شيء على نحو متحضر للغاية، وذلك في الحدود المفروضة بطبيعة الحال، وتلك الملائمة لأتباع النبي محمد. وكانت نتائج الألعاب بدورها منطقية، حيث فاز فيها الأقوى».

طبقا لعدد الجوائز التي فاز بها، فقد كان خارج المنافسة رسلان لونيف، أستاذ رياضة الرماية، الذي تُوج فوق منصة الشرف خمس مرات. وفاز بالجائزة الثانية لهما في ثاني دورات ألعاب التضامن الإسلامي، أيقونة الكاراتيه في العالم رافائيل أقاييف وزميله في الفريق أيخان مامايف، ويمكن قول الشيء نفسه عن زاور باشايف لاعب كرة السلة، والذي أحرز أول ذهبية له عام ٢٠٠٥ في دورة الألعاب الأولى بالمملكة العربية السعودية، وبعد مرور اثني عشر عاما تميز مرة أخرى في المنتخب الوطني، ولكن في نسخة أخرى من اللعبة في صورة - ٣×٣. وقد تميز جميع الرياضيين الآذريين في كل أنواع الألعاب الرياضية تقريبا.

على أية حال، فإن كل مسابقة تمثل - ليس فقط النتائج والصراع من أجل إحراز الميداليات، بل أيضا العمل الذي قام به المتطوعون. ولم تكن دورة الألعاب في باكو استثناءً من هذا الأمر. «لقد نشأت الحركة التطوعية في أذربيجان منذ فترة طويلة. فمنذ أكثر من عشرين عاما، تم افتتاح أول منظمة شبابية غير حكومية عملت في مسألة تنظيم المتطوعين. لكن

1-2017-2.indd 47 23.11.2017 2:30

صرح الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف في لقائه مع الرياضيين قائلا: "لقد عرضنا في مراسم حفل الافتتاح تقدم الإسلام. وأظهرنا أن هذا الدين إنما هو دين العلم والثقافة والسلام والرحمة. وقد عرضنا للعالم الإسلامي بأسره ولكوكب الأرض بأكمله، التاريخ العريق الثري لأذربيجان وحضارتها. وفي الوقت نفسه، فقد وضع الحفل الختامي أيضا أذربيجان في مكانتها اللائقة، باعتبارها الدولة التقدمية الحديثة. بمعنى أن هذه الوحدة الفريدة اليوم، تحول أذربيجان إلى دولة لا يمكن الاستغناء عنها على مستوى النطاق العالمي. نحن حريصون على قيمنا الوطنية والدينية، نصونها وسوف نظل نحميها ونعتز بها. وفي الوقت نفسه فإننا نمضى فى التطور ونحن منفتحون على العالم والحداثة، واليوم فإن هذه العوامل الهامة تعكس في جوهرها، دولة أذربيجان الحديثة وتجسدها".

وحتى قبل بدء انطلاق دورة ألعاب التضامن الإسلامي، عقد الفريق الأذربيجاني العزم على المنافسة للفوز في الترتيب العام. وقد تم ببراعة تنفيذ برنامج الاستعدادت القصوى - وقبل اليوم الأخير من بدء المنافسات صار جليا أن أقرب المنافسين لتركيا لم يعد بإمكانهم تجاوز المضيفين من حيث عدد

1-2017-2.indd 48 23.11.2017 2:30

يكن لدينا ذرة من الشك في قدرتها على تنظيم الدورة بصورة رائعة. ونحن سعداء للغاية بإقامة هذا المهرجان الرياضي، ونتقدم بالشكر إلى أذربيجان على ذلك التنظيم. لقد أصبحت الألعاب تمثل خطوة هامة نحو تعزيز التضامن في العالم الإسلامي مستقبلا. ونأمل في الحفاظ على هذا المستوى المعروض لهذه المسابقات في دورات ألعاب التضامن الإسلامي اللاحقة".

على مدى العامين السابقين، استضافت باكو: دورة الألعاب الأوروبية، الأولمبياد العالمي للشطرنج، سباق سيارات الفورمولا -١، دورة ألعاب التضامن الإسلامي. وهناك عدد قليل للغاية من الدول التي يمكنها الفخر بهذا "السجل الحافل". وفي ظل هذا الأمر، فإن إرث الألعاب الأوروبية قد انتقل تلقائيا إلى دورة ألعاب التضامن الإسلامي، حيث جمع بينهما روح الصراع الرياضي والاحترام المتبادل. وتندرج الرياضة بقوة ضمن الأجندة السياسية للدولة في أذربيجان، وقد أكد على هذا الأمر التنظيم الرائع لدورة الألعاب.

1-2017-2.indd 49 23.11.2017 2:30

تنطلق منها المسابقات الكبرى واحدة بعد الأخرى وتتعاقب بسرعة البرق. فمنذ وقت قريب للغاية، استضافت العاصمة دورة الألعاب الأوروبية، وها هي الآن تقوم بتنظيم انطلاقة كبرى أخرى، والتي تحمل أيضا طابعا اجتماعيا. وتوافدت إلى باكو الفرق الرياضية القادمة من أربع وخمسين بلدا، حتى

بلغ العدد الإجمالي للمشاركين حوالي ثلاثة آلاف رياضي. ويذكرنا المناخ السائد بأجواء دورة الألعاب الأولمبية، مع الأخذ في الاعتبار بجميع المكونات القائمة اللازمة - قرية الرياضيين، الساحات الكثيرة المتعددة، البنية التحتية وغيرها من التفاصيل الأخرى المواكبة للحدث. بالإضافة إلى ذلك، فقد وضعت دورة ألعاب التضامن الإسلامية المعايير الجديدة للجودة في إقامة المنافسات الكبرى اللاحقة، وأثبتت أذربيجان مرة أخرى، قدرتها على تنظيم أي دورة للألعاب بصورة متوهجة براقة.

أشار أشرف سعيد دالروج، عضو لجنة تنسيق الاتحاد الرياضي لدورة ألعاب التضامن الإسلامي قائلا: "لقد سار كل شيء على أرقى المستويات. وعندما فازت باكو في المنافسة للحصول على حق تنظيم دورة ألعاب التضامن الإسلامي، لم

1-2017-2.indd 50 23.11.2017 2:30

لم تعد دورة ألعاب التضامن الإسلامي الرابعة التي انطلقت في باكو، تمثل حدثا عابرا من الأحداث الرئيسية في حياة أذربيجان. فحتى قبل انطلاقها بعد، صرح الكثيرون أن المنافسات مهمة ليس فقط لعنصرها الرياضي، ولكن أيضا للفرص التي تحملها في توحيد صفوف المسلمين في جميع أنحاء العالم. وأظهرت أذربيجان أنها تلعب دورا هاما في توحيد العالم الإسلامي، وذلك عبر منظور الألعاب.

لقد تحولت باكو إلى مركز حقيقي للرياضة العالمية، حيث

1-2017-2.indd 51 23.11.2017 2:30

بقلم: زكي فضولييف

إرث دورة ألعاب التضامن الإسلامي في باكو

1-2017-2.indd 53 23.11.2017 2:30